تمهيد:

تعتبر الصحافة المكتوبة وسيلة نقل للأخبار والمعلومات التي لها تأثير في مصالح الناس وتثير اهتمامهم بأمانة وصدق، والصحافة قوّة فعّالة في التأثير على أفراد المجتمع، وتتجاوب مع أمانيهم وآمالهم وتقوم بالتوجيه والإرشاد على كافة مستويات المجتمع والأمة، وتنقد وتقوم وتربط الحاكم والمحكوم بالمصلحة الكبرى المتمثلة في مصلحة الأمة وتساهم الإسهام الفعلي في ترقية اهتمام الناس، وتتيح الصحافة للفرد السيطرة على ظروف التعرض الرسالة الإعلامية وذلك يعطي فرصة كافية لاستيعاب معناها، وإعادة النظر في تفاصيلها، وهي من أفضل الوسائل في الوصول إلى الجماهير المتخصصة والجماهير صغيرة الحجم ،لأن استخدام الوسائل الأخرى للوصول إلى هذه النوعية من الجماهير مكلف جدا، كما تقدم وجهات النظر وتسمح بتطوير الموضوع وتعقيده إذا دعت الضرورة. (خضير شعبان: 1992، ص177).

ومن خلال هذا الفصل الرابع أراد الباحث التعرض لنشأة الصحافة المكتوبة وتطورها، ومختلف أنواعها والمعايير المعتمدة في تقسيم هاته الأنواع، ومعرفة الصحافة المكتوبة في العالم، خصوصا في أوروبا باعتباره ا مهد الطباعة، بالإضافة للصحافة في الدول العربية، ووضع الإطار النظري المفسر للصحافة المكتوبة بشكل عام.

1 – نشأة الصحافة المكتوبة في العالم وتطورها:

يذهب بعض المؤرخين إلى القول بأن المصريين القدماء والرومانيين عرفوا الصحافة التي كانت تنقش على الحجارة تكتب على ورق البردي ، والحقيقة أن الصحافة لم تظهر إلّا في القرن الخامس عشر وفي أوروبا بعد أن اخترع "غوتنبرغ" الطباعة بالحروف المعدنية المنفصلة، وبعد أن شعر الناس بالحاجة الملحّة إلى الأخبار المطبوعة التي تطلعهم على أهم الأحداث المحلية والعالمية. (محمد فريد محمود عزت: 1993، ص 02)، ولقد كان للبريد دور هام في ظهور الصحافة حيث ارتبط بها ارتباطا وثيقا وسار معها جنبا إلى جنب وقد ظهرت هذه الخدمة الجديدة في فرنسا سنة 1464 وفي انجلترا سنة 1478 وفي الإمبراطورية الجرمانية المقدسة سنة 1502 ولكن تنظيم الخدمة البريدية وتطورها نحو الأفضل لم يتم إلا تدريجيا خلال القرن السادس عشر ، (إبراهيم عبد الله المسلمي: 2005، ص 145)، وقد بدأت الصحافة الحديثة المنتظمة أول ما بدأت في إيطاليا وفي الولايات التابعة لأسرة "هيبسبورج" في أواخر القرن السادس عشر، ثم في فرنسا وانجلترا بعد ذلك حوالي سنة 1630، ويمكن رصد بداية ظهور الصحافة في العام 1597 حين أصدر "صمويل ديل هوم" في "اوفسبورج" مجلة شهرية، وفي العالم 1605 نشر "أبراهام فارهوف" في "أنفير" مجلة "ليه نوفيل واتفير" نصف الشهرية، وفي العام 1609 صدرت مجلتان أسبوعيتان الأولى في "ستراسبورغ" والثانية في "أوكسبورج" وبعد ذلك ظهرت الصحافة في "بال" عام 1610 وفي "فرانكفورت" و"فيينا" العام 1615، وفي "هامبورغ" 1616، وفي "برلين" عام 1617 وفي "براغ" 1619 وفي "أمستردام" 1620 وفي "لندن" أصدر "توماس آرثر" أول صحيفة عام 1622، وفي فرنسا ظهرت أول مجلة أسبوعية في باريس عام 1631 بواسطة "**لويس فان دوم**" وفي العام نفسه أصدر "تيو فراست رينودو" صحيفة "غاسيتا تيو فراست رينودو"، أي بعد انتظام البريد وتولي الدولة أمره، أما في إيطاليا فقد ظهرت أول الصحف الدورية في "فلورانس" عام 1636 ثم في "روما" عام

1640 (إبراهيم عبد الله المسلمي: 2005، ص146)، فالطباعة والبريد كانا إذا بمثابة الأساس الراسخ لنشأة هذا البنيان الضخم ألا وهو الصحافة ، وأن الصلة الوثيقة بين الصحافة والتقدم الذي أصاب العلوم والتجارة والصناعة في كل مرحلة من المراحل التي مرت بها الصحافة خلال تطورها وابتداء من سنة 1610 ظهرت غازيتات أسبوعية في عدد كبير من المدن الحرة التابعة للإمبراطورية الجرمانية. (محمد فريد محمود عزت: 1993، ص4)، وكانت الأوراق الخبرية أو الغازيتات ذات طابع واحد تصدر بمقتضى امتياز تمنحه الدولة أو المدينة مقابل فرض الرقابة عليها وكانت لا تعلق على الأخبار الخارجية وخاصة السياسية والعسكرية منها وكان محظور عليها نشر الأخبار الداخلية وتعتبر فرنسا أول دولة أصدرت صحيفة رسمية وذلك عندما تولى الكاردينال "ريشيليو" مقاليد السلطة، وأدرك فائدة الصحافة وأثرها على الرأي العام وقد وجد في الطبيب "تيو فراست رينودو" الرجل الذي يمكن الاعتماد عليه في هذا المجال وفي 30 ماي 1631 تحصل على امتياز لنفسه ولأولاده من بعده يعطيه الحق في نشر "غازات" بدأت أسبوعية وتنشر أخبارا من كل لون داخلية أو خارجية بعد موافقة أولي الأمر عليها ولا تنشر المقالات ولقد لاقت نجاحا سريعا في فرنسا وسرعان ما بدأت تدخل في دول أوروبا الأخرى ثم أصدر ملاحق لها وكان يجمع الأعداد التي تصدر منها خلال السنة في مجلد واحد، وحذت معظم دول أوروبا محل فرنسا فأنشأت صحفا رسمية وفيما عدا هولندا وانجلترا لم تظهر صحافة حرة في أوروبا إلا بعد انقضاء قرنين من الزمن ، ففي انجلترا ظهرت صحف أول مرة بين سنة 1641-1643 ولكنها كانت قصيرة العمر ولمّا جاء البرلمان الطويل وضع لها نظاما ، إلّا أن "كروميل" وأسرة "ستيوارت" أعادا الامتياز والرقابة عليها فأصبحت الأقاليم المتحدة (هولندا) الملجأ الوحيد للصحافة ولكل مطبوع حر زهاء 50 سنة، وأدرك الهولنديون أن الغازيتات المكتوبة بالفرنسية لغة الطبقة الحاكمة سوف تحظى بأوفر عدد من القراء في كل مكان ، وكان محرروها من الفرنسيين البروتستانتيين الذين فرّوا إلى هولندا جماعات خاصة بعد تجدد اضطهاد المنشقين عن

الكنيسة الكاثوليكية سنة 1685، فازدهرت الصحافة الأدبية في هولندا و أقبل الناس غلى قراءتها لأنها كانت تقدم آراء وأفكار جديدة. (إبراهيم عبد الله المسلمي: 2005، ص147)، كما تحولت الصحف الهولندية إلى مؤسسات شعبية فعلى خلاف الكتيبات، كانت الصحف تظهر على فترات منتظمة، ربما مرة أو مرتين في الأسبوع، وكانت أعدادها تأخذ أرقاما مسلسلة، وهو ما مكّن القراء من معرفة ما إذا كان بعضها قد فاتهم. (محمد فريد محمود عزت: 1993، ص 5)، واحتفظت الغازيتات الهولندية في القرن الثامن عشر بقرّائها في القارة الأوروبية وانظم ت إليها غازيتات أخرى مكتوبة باللغة الفرنسية، وازداد عددها زيادة كبيرة 1700 وفيما عدا ذلك فقد ظلت جميع صحف أوروبا ترزح تحت عبء الرقابة الواقية وتسلط الملوك والأمراء، إلّا أنّ صحافة حرة ثانية ظهرت وغدت أهم من صحافة الهولنديين، وهي صحافة الانجليز فتمتعت بالحرية وألغيت الرقابة عليها منذ سنة 1695 وأصبح للصحافة منذ ذلك العام طابع خاص و أخذ تأثيرها يتزايد مع الأيام وبذلك أصبحت الحرية هي العامل الثالث في تطور الصحافة، إلى جانب اختراع الطباعة وتنظيم الخدمة البريدية. (إبراهيم عبد الله المسلمي: 2005، ص148). أما أوّل صحيفة ظهرت في انجلترا فهي "الديلي كارانت" Daily Courant سنة 1702، وفي فرنسا ظهرت الصحيفة اليومية الأولى سنة 1777 باسم "جورنال دو باري" Le Journal de Paris وفي الولايات المتحدة صدرت أول صحيفة يومية في 24 أفريل سنة 1704 وهي "بوسطن نيوزلتر" ، لقد خدمت الصحافة كاختراع جديد مركز السلطة الرئيسي في ذلك الوقت ألا وهو الكنيسة ، وانتشرت المطابع بسرعة ولكن كما خدمت المطابع الكنيسة فإنها خدمت أيضا عصر الإصلاح الديني في القرنيين السادس والسابع عشر على يد "مارتن لوثر"، لأنها نشرت الحوار والنقاش في أمور الدنيا والدين، فنشرت المطابع كتب "أرسطو" التي بقيت سجينة المكتبات في العصور الوسطى ونشرت روائع عصر النهضة، وكما حملت الأخبار التجارية للتجّار في إنجلترا وشمال ألمانيا، حملت أيضا المنشورات مجهولة المصدر التي كانت أداة أساسية من أدوات الثورة ، وكان من

المحتمل أن يحدث عصر النهضة، ولكن كان من غير المحتمل حدوث الثورتين الفرنسية أو الأمريكية بدون الصحافة على حد تعبير كلا من "ولبورشرام" و"وليام ريفرز" ، فلقد كان للصحف الفضل في انخراط الشعب في الثورة الفرنسية في 14 جويلية 1789، والتي طالبت بحرية التعبير عن الأفكار والآراء وهكذا أصبحت الصحف تمثل بالفعل قوة في المجتمع، إلى جانب رجال الدين والنبلاء وغيرهم وأيضا في الثورة الأمريكية في العام 1776 إذ دعمت قضية الاستقلال الأمريكي والذي اعتمد على سابقة بريطانية – حيث كان الاحتجاج الكبير الانجليزي في القرن التاسع عشر أحد مصادر إعلان الاستقلال الأمريكي– ففي العام 1775 كان في المستعمرات الأمريكية بالفعل 42 صحيفة ما لبثت أن وصلت في العام 1800 إلى 1780 صحيفة أسبوعية و 24 صحيفة يومية. (إبراهيم عبد الله المسلمي: 2005، ص149).

2 – أسباب تطور الصحافة في العالم: مما ساعد على انتشار الصحافة نذكر ما يلي:

2 – 1 – اختراع الطباعة وانتشارها:

يمكن القول بأن الجذور الأولى للصحافة بدأت في الرسوخ في الوجود البشري منذ أحس الإنسان بضرورة التواصل مع القبيلة، أو الجماعة التي ينتمي إليها، وكان أول من سُجّلت أسماؤهم في التاريخ هم الشعراء البدائيون، ابتداء من "هوميروس"، لأنهم لم يكتبوا الشعر فقط للتعبير عن الأحاسيس، وإنما كانت أشعارهم مصدرًا مهمًّا للتأريخ للمرحلة التي عايشوها، وكان اختراع الطباعة حدثا هاما ومنعرجا حاسما في تاريخ البشرية، إذ تعد بمثابة الانطلاقة الأولى لتاريخ ومسيرة حافلة للصحافة ، والطباعة هي فن قديم عرفه الإنسان قبل استخدامه في إنتاج الحروف الأبجدية بزمن طويل، ولكن في القرن الثامن قبل الميلاد، كان الفنّانون اليابانيون يقومون بحفر الكتل الخشبية وتحبيرها ثم طبعها على الورق، وفي الصين طبع رجل يدعى "وانج" شبه كتاب لتخليد ذكرى أبويه وأرخه بالصينية خلال الحادي عشر من ماي عام 868 م، ويقال إنّ الصينيين كانوا أول من

اخترع أول نموذج متحرك للطباعة، وذلك باستخدام كتل خشبية صغيرة منفصلة بعضها عن بعض، وتحمل كل منها حرفا أو مجموعة حروف يمكن تبادلها وتغيير مواقعها، لكن الأشكال المعقدة للأبجدية الصينية، وتعدد صورها ورموزها، جعل العملية بطيئة ومملة إلى حدٍّ كبير، وظل الحال على ما هو عليه حتى منتصف القرن الخامس عشر، عندما عرفت أوروبا لأول مرة النموذج المتحرك للطباعة على يد "يوحنا غوتنبرغ" ، الذي ابتكر مطبعته الخاصة بين عامي 1454 و 1455 في مدينة "ماينز" بألمانيا، وشرع في طبع صكوك الغفران للخطاة والعصاة. (نبيل راغب: 1999، ص 16)، وفي عام 1456 قام غوتنبرغ، ومساعدوه بطباعة 300 نسخة من الإنجيل، وذلك بالحروف القوطية السوداء التي تميل إلى الزخرفة كي توحي بأن النسخ قد كتبها الناسخون بأيديهم كالمعتاد، وذلك لأن غوتنبرغ لم يشأ أن يفشي سره، لكن سرعان ما انكشف السر عندما أرسل عددا من النسخ المطبوعة إلى باريس ليبيعها هناك، فلاحظ الفرنسيون أن النسخ متطابقة تطابقا مذهلا، وكان تفسيرهم لذلك أن غوتنبرغ استخدم قوى سحرية شريرة، ولم يستطع غوتنبرغ إبعاد التهمة عليه حتى لا يفشي سره ، وقام في عام 1457 بطبع كتاب "المزامير"، ولكن سرعان ما انكشف سر المطبعة الخفية، ولم تمض سوى سنوات قليلة حتى بلغ الاختراع الجديد إيطاليا، خاصة البندقية، وفيها استطاع "نيكولاس جينسوف" أن يبتكر الحروف الصغيرة، بالإضافة إلى الحروف الكبيرة، وبعد ذلك بسنوات ابتكر "الدوس رومانسون" الحروف المائلة التي عرفت باسم "**Italic**" نسبة إلى إيطاليا.

وقبل نهاية القرن الخامس عشر بدأت الطباعة في فرنسا، وكذلك سويسرا، حيث عمل فيلسوف الإنسانيات "إيرازموس" على جمع الحروف لفترة من الزمن، ثم جلب "وليام كاكستون" الطباعة إلى انجلترا، بعد أن تعلم فنّها في ألمانيا، وجعل منها مشروعا مربحًا، ففي 15 عاما فقط نشر حوالي 100 كتاب، وتتلمذ على يده ناشرون عديدون، وانتشرت الطباعة في شتى أنحاء العالم، ففي القرن السادس عشر أقام إيطالي يدعى " جيوفاني" مشروعا للطباعة في "مكسيكو سيتي" بأمريكا، وبذلك انتقلت الطباعة إلى العالم الجديد

أمريكا، وهكذا أصبحت الطباعة وسيلة لنشر وتعميق الاتصال بين الناس الذين وجدوا في الكتاب المطبوع أداة فعالة لنقل المعارف والمعلومات، ولكن أرباب السلطة شعروا بخطورة هذا الاختراع في تكوين الرأي العام، فظهر دور الرقابة التي واكبت الصحافة منذ نشأتها.

2 – 2 – ظهور وتطور الصحف والدوريات المنتظمة:

لقد أدّى التعطش إلى المعلومات الجديدة والسريعة، كالتي أثارتها الحروب والثورات الاجتماعية واكتشاف البلدان البعيدة، إلى ظهور وسيلة جديدة لتسجيل ونقل المعلومات، وهي الإصدارات الدورية في أوروبا ، ويمكن القول أن القرن الثالث عشر هو الانطلاق الأول لمثل هذه الإصدارات، التي تطورت شكلا ومضمونًا مع اختراع الطباعة، ولا بد من القول إنه كانت في العصور الوسطى "جرائد" أو صحف مخطوطة، ومنسوخة تقدم أخبار الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، كالزلازل...الخ، ففي انجلترا مثلا صدر فيها 450 كتيبا من هذا النوع بين عامي 1590 و1610، ولكن هذه الإصدارات كانت تنقصها السمتان الأساسيتان اللتان تميزان الإصدارات الدورية، وهما الوقت المحدد للصدور، وتنوع المضمون ، لذلك، قام "**صامويل ديلباوم**" من لوكسمبورغ بإصدار مجلة شهرية منذ سنة 1597 تنشر أخبارًا من هولندا، وفرنسا، وانجلترا، وغيرها، وفي نفس السنة أصدر السويسري "**ليونارد سترو**" مجلة شهرية في بلده، إلا أن هاتين المحاولتين لم تدوما طويلا، لكنهما افتتحتا عصر الصحافة الدورية المنتظمة، فبعد فترة قصيرة صدرت في عام 1609 جريدتان يوميتان، الأولى أصدرها "**يوليوس**" من "براغ" وكانت تطبع في ألمانيا، والثانية أصدرها "**جوهان كارلوس**" في "ستراسبورغ" ، وهكذا صدرت منذ بداية القرن السابع عشر الكثير من الصحف في البلاد الأوروبية المختلفة بشكل أسبوعي ، أما الصحف اليومية فكان أول من أصدرها رجل الطباعة وناشر الكتب " **تيموثيوس ريتش**" عام 1660، إلّا أن هذه الجريدة لم تدم طويلا، وفي بداية القرن الثامن عشر صدرت في

أوروبا عدة صحف يومية، استطاعت أن تتجنب أخطاء الصحف السابقة ، أما في فرنسا فنظرًا لصرامة الرقابة، فقد تأخر صدور أول صحيفة يومية فيها، حتى عام 1777 حين صدرت "**Journal du Paris**"، وقد شهد القرن الثامن عشر ازديادًا كبيرًا في عدد الصحف والمجلات (العلمية خاصة) لدرجة أنه بين عامي 1631 و 1789 كانت تصدر في فرنسا 350 دورية بدون انقطاع ، وقد واكب فن الطباعة هذه التطورات بهدف الإسراع بالعملية الطباعية اختصارًا للوقت، فقد نجح الطابع الهولندي " **وليم جانوس بلاو**" في تطوير آلة الطباعة الخشبية القديمة في أوائل القرن السابع عشر. وفي عام 1800 مع فجر الثورة الصناعية، استطاع " **الايرل ستانهوب** " ابتكار المطبعة الجديدة في انجلترا، وفي سنة 1790 قام الانجليزي " **وليم نيكلسون** " بتسجيل براءة اختراع المطبعة الأسطوانية، لكنه لم يواصل مشروعه، وفي عام 1811 اخترع "**فريدريك كونيج**" في إقليم "ساكسوتيا" بألمانيا أول مطبعة تدار بالبخار، وبعد ذلك بثلاث سنوات استخدمت صحيفة "التايمز" اللندنية المطبعة البخارية، لترتفع بإنتاجها إلى أربعة أضعاف ما كانت المطبعة اليدوية تنتجه، وهكذا ازداد سحب الصحف وساعد على توزيعها انتشار خطوط السكك الحديدية ابتداء من 1830، وهكذا أصبحت الصحافة تستحوذ على جماهير واسعة، خاصة الطبقة العاملة في المصانع والمناجم ، ومع اكتشاف الأمريكي "**روبرت**" للمطبعة الدوارة السريعة في أواخر القرن الثامن عشر، واختراع الإخوة " **فورد رينيه**" سنة 1803 للفائف الورق الطويلة، وتمكن الأمريكي "**بالوك**" من ابتكار سنة 1865 نظاما من شأنه أن يجعل بكرات الورق جزءا لا يتجزأ من المطبعة، هذا ما أدى إلى إنتاج الصحف بسرعة وبكميات كبيرة، ويقول "**دايفيد وينرايت**" في كتابه "تبسيط الصحافة": "إن الفترة الممتدة ما بين 1860 و 1880 شهدت انتشارا لتأسيس الصحف في شتى أنحاء العالم، ومعظمها لا يزال مستمرا حتى اليوم، وذلك لحرصها على إتباع التطورات التكنولوجية المستحدثة

باستمرار وترسيخ التقاليد الصحفية في مجال صياغة الأخبار والتحرير"، (نبيل راغب: مرجع سبق ذكره، ص 32) ورصد "**وينرايت**" أهم الصحف الرائدة في هذا المجال ومنها:

- عام 1860 صحيفة "**Often Posten**" أوسلو- النرويج
- عام 1861 صحيفة "**Dayens Nyheter**" استوكهلم – السويد
- عام 1867 صحيفة "**La stampa**" تورينو – إيطاليا
- عام 1874 صحيفة "**Manitoba**" الكندية
- عام 1876 صحيفة الأهرام المصرية
- عام 1979 صحيفة **Asahi shimbun** اليابانية
- عام 1981 صحيفة **Los Angeles times** الأمريكية

وقد شهد الربع الأول من القرن العشرين انتشارا واسعا ونجاحا باهرا للصحافة، حتى لقبت بصاحبة الجلالة، ولكن مع نهاية هذا الربع ظهر منافس جديد لها وهو "الراديو"، وفي بداية الأمر وجدت الصحافة صعوبات للتأقلم والمنافسة، وكان لزاما عليها في الأخير أن تعمل على تطوير نفسها من أجل تقديم الأفضل ، ومع ظهور الراديو، لم تشعر الصحافة بزعزعة في مكانتها، لأن الراديو كان نخبويا عند ظهوره بسبب ارتفاع تكلفة الأجهزة، ومع انطلاق الحرب العالمية الثانية استعادت الصحافة عصرها الذهبي، ولكن بتقسيم المكانة بالإنصاف مع الراديو، وأصبحت الصحافة المسموعة شريكة متضامنة مع الصحافة المطبوعة لخدمة مختلف الجماهير، ومع انتشار التلفزيون أصبح لكل وسيلة وظيفتها الخاصة والمتميزة، بحيث تتكامل فيما بينها في أداء إعلام نزيه بعيدا عن المنافسة، وهكذا حاولت الصحافة المكتوبة منذ ظهورها إلى يومنا هذا أن تحافظ على خصائصها، وأسسها مهما كانت الأوضاع، ومهما طرأ على العالم من تغيرات تكنولوجية،

وظهور وسائل إعلامية تتسم بالسرعة في نقل المعلومة، وذلك في محاولة كل مرة إيجاد بدائل جديدة من أجل التأقلم. "(نبيل راغب: مرجع سبق ذكره، ص 33).

2 – 3 – انتشار العلم: إن ثورة الطباعة التي نشرت منجزات الفكر الإنساني على كل البشر فإذا بالإرساليات تنشر مراكزها الصحية والتعليمية في المشرق لا سيما مصر ولبنان. **2 – 4 – الصراع الفكري:** أدى ظهور التيارات الفكرية والاقتصادية والاجتماعية إلى تباين في أشكال أنظمة الحكم الدولية بحيث غدت الصحافة عامة متمايزة عن بعضها البعض.

2 – 5 – التقدم الآلي التقني : أعطت الاكتشافات والانتصارات التقنية العديدة تأثيرها على مادة الجريدة وشكلها وإخراجها و تخصصها وانتشارها ، فظهور "التيلتيب" وجهاز نقل الصور التلفزيوني والهاتف والبرقيات والإنترنت ساعد على تطور عمل الصحافة، مما مكّن استعمال الآلة الحديثة البالغة السرعة بعملية الطبع حيث غدت الصحافة عملاً تجارياً ضخماً فظهرت دور الصحافة دار النهار – دار الصياد – دار الأهرام – ودار روز اليوسف أو دار اللومند والباري ماتش فرنسا ، أو دار النيويورك تايمز وواشنطن بوست أميركا...الخ.

2 – 6 – التزايد السكاني : النمو المتزايد للمدن ولد في المقام الأول مادة ومصدراً إخبارياً فالحوادث والجرائم موفورة يومياً، كما أن دور الحياة العملية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية ومواضيع التحقيقات الصحفية كثيرة، كما ظهرت أيضا الصحافة المتخصصة في التربية والتعليم والفنون.(نادين الأسعد: 2005، ص65)

3 – أنواع الصحف:

أولا: من خلال التنوع: من أبرز الصحافات السائدة اليوم:

3 – 1 – الصحافة البديلة: Alternative journalism وينهض بها الصحافيون المحترفون الذين يقاومون سيطرة الشركات الإعلامية الكبرى التي تسعى لفرض أسلوبها في التعامل مع الأحداث وطريقة معالجتها الخاصة التي تنبع من سياستها الإخبارية .

3 – 2 – صحافة الثقافة المقابلة: Counterculture Journalism: ومن دعاتها والقائمين بها الشباب الذي يرفض أساليب الصحافة التقليدية ويتوق إلى بديل يلبي أذواق الشباب وحاجاتهم.

3 – 3 – صحافة الدقة Precison Jjournalism:

ويتبنى هذا النوع الصحفيون الأكاديميون الذين يسعون إلى ترسيخ مفهوم "علم التحقيق الصحفي"، فضلا عن اعتمادهم الفن والتجديد، وهؤلاء يعرّفون الصحافة بأنها:"الدقة، الدقة ثم الدقة". (عبد الستار جواد: 2001، ص12).

3 – 4 – صحافة الرأي Advocacy Journalism:

التي تكرس أقلام كتابها وصحفييها لوجهات نظر معينة وقضايا خاصة تناسب اتجاهاتهم.

3 – 5 – الصحافة الجديدة New Journalism: وقد أطلق هذا النوع غلى تلك الصحافة التي أدخلها في الستينات عدد من الكتاب والصحفيين وبعض الروائيين الذين اخذوا يعالجون الأحداث بدقة أكثر معتمدين التزويق البلاغي في صياغة تقاريرهم وأخبارهم، وقد شجع هذا النوع من الصحافة على ظهور تجارب في الكتابة الصحفية تتسم بالمهارة الأدبية.

3 – 6 – صحافة المحترفين Journalism Reviews:

وتعبر هذه الأخيرة عن عدم رضا المحترفين من الصحفيين والكتاب عن أداء وسائل الإعلام، وتدعو الارتقاء إلى بالارتقاء بالمعالجات الصحفية بما ينسجم مع أخلاقيات المهنة ومستوى الاحتراف. (عبد الستار جواد: 2001، ص13).

3 – 7 – صحافة دفتر الصكوك Cheque book Journalism:وتمثل اتجاها حديثا يقوم على شراء موضوعات وقصص ومغامرات من القائمين بها ونشرها في حلقات مثيرة.

3 – 8 – صحافة القفز بالمضلات Parachute Journalism: هذا النوع يلاحق الأحداث الساخنة أولا بأول بغية إطلاع الجمهور على طبيعتها وتطوراتها، وهذه الصحافة انتقائية تلاحق الأحداث التي تثير اهتمام الجمهور وتصلح أن تكون حديث مائدة الإفطار.

3 – 9 – صحافة وكالات الأنباء Agency Journalism:

وتتميز بأعداد أخبار موسعة تلبي حاجة وسائل الإعلام المختلفة وتعتمد السرعة والجري وراء

السبق الصحفي والمقدمات الموجزة، التي تهدف إلى إطلاع الجمهور على جوهر الحدث حال وقوعه ثم بثه كاملا في مرحلة لاحقة.

3 – 10 – صحافة الإثارة Sensational Journalism:

ويتعامل هذا النوع مع الأحداث بأسلوب مثير يضخم الأمور ويلون الموضوعات والحقائق ويرى في الفضائح مادة تستهوي قطاعات واسعة من الجمهور العام.(عبد الستار جواد: 2001 ص15)

ثانيا: من خلال المعايير:

من أجل التوصل إلى ذكر الأنواع المختلفة للصحف، يجب تقسيمها أيضا وفقا لعدة معايير، وهذه المعايير تخضع لها جميع الصحف، سواء كانت جرائد أو مجلات، وهي:

– معيار دورية الصدور، معيار التغطية الجغرافية، معيار المضمون وطبيعة الجمهور، معيار الاتجاه السياسي للصحيفة، معيار حجم التوزيع، معيار الشكل الفني للصحيفة، ثم أخيرا معيار الوسيط المادي الذي تنشر عليه الصحيفة، وهو معيار جديد نتج عن تطور تكنولوجيا الصحافة.

3 – 1 – معيار دورية الصحف: على هذا الأساس يمكن تقسيم الصحف إلى:

الصحف اليومية وهي الصحف التي تصدر بصفة دورية يوميا، ومنها ما يصدر صباحا،

ومنها ما يصدر في المساء، والصحف الأسبوعية، والصحف النصف شهرية والصحف الشهرية، والصحف الربع سنوية، أو الفصلية.

3 – 2 – معيار التغطية الجغرافية: ويقصد بالتغطية الجغرافية مدى وصول الصحيفة إلى القراء في الدولة التي تصدر فيها، أو مختلف الدول والمناطق التي تشملها، وفي هذا التقسيم نجد (محمود علم الدين، مرجع سبق ذكره، ص 19).

الصحف المحلية وهي التي تصدر ليغطي توزيعها محافظة أو منطقة معينة، **والصحف القومية**، وهي الصحف التي تصدر لتوزع على جميع الأفراد في الدولة دون انتماء لإقليم أو محافظة معينة، وتهتم بتغطية الأخبار التي تمت في الدولة ككل، كما لها اهتمام بالأخبار العالمية والدولية، **والصحف الدولية** وهي الصحف التي تصدر لتوزع في الدولة نفسها أو خارجها، وأحيانا تصدر طبعات خاصة من الصحف المحلية، وسميت بهذا الاسم لأنها تعبر حدود وطنها، ويتم قراءتها خارج حدود بلدها، ومن أبرز الأمثلة عن هذه الصحف : جريدة " **Times New York**" وجريدة " **USA today**"و جريدة "**International Herald Tribune**" الأمريكية، و"**Le monde**" الفرنسية و**Times**

البريطانية...الخ، أما المجلات ذات الطابع الدولي فنذكر منها مجلة **News week** و**Times** الأمريكيتين.

3 – 3 – معيار المضمون وطبيعة الجمهور:

يركز هذا المعيار على تقسيم الصحف حسب تخصص مضمونها، كالسياسة، الاقتصاد، المرأة، الدين...، وتخصص الجمهور المستهدف من إصدارها، وعلى هذا الأساس تنقسم الصحف إلى:

* **الصحف العامة:** وهي تجمع بين جميع التخصصات، كالسياسة، الاقتصاد، والرياضة...، وتوجه إلى جمهور عام وغير متجانس.

* **الصحف العامة المتخصصة:**

وهي صحف جمهورها عام وغير متجانس من حيث خصائصه، وسماته، ومتنوع من حيث اهتماماته واحتياجاته، ولكنها تركز على مضمون معين تعالجه بأسلوب يتسم بالبساطة والوضوح.

3 – 3 – معيار الاتجاه السياسي للصحيفة: ويقسم الصحف إلى:

• الصحف المستقلة أو شبه المستقلة: أي التي لا تعبر عن أي اتجاه سياسي معين، أو تتبنى إيديولوجية بعينها، أو تعبر عن حزب سياسي معين.

• الصحف الحزبية: وهي التي تصدر عن أحزاب لتعبر عن اتجاهات الحزب، وأفكاره، وتدافع عن مواقفه، وتطرح رؤيته الخاصة لكافة الأحداث والقضايا.

3 – 4 – معيار حجم التوزيع والسياسة التحريرية: وعلى أساس هذا المعيار، تنقسم الصحف إلى:

* **الصحف الجماهيرية أو الشعبية:** وهي ذات التوزيع الضخم، وعادة ما تكون رخيصة الثمن، وتركز على المواضيع التي تهم القارئ العادي.

* **الصحف النخبوية أو الصحافة المحافظة:** وهي الصحافة التي تتحرى الدقة والموضوعية، وتميل إلى الاتزان في معالجة المواضيع، وتركز على المقالات الجادة، ولا تنشر الفضائح إلا نادرًا، وتكون مرتفعة الثمن نسبيًا.

* **الصحف المعتدلة:** وتجمع بين التوجه إلى الجماهير العريضة والمضمون المتوازن على حد سواء، وتوجه إلى كافة الجماهير.

3 – 5 – معيار الشكل الفني للصحيفة: على إثره تنقسم الصحف إلى:

* **الجرائد والمجلات:** وتتفق كل من الجريدة والمجلة في أنهما تصدران دوريا، أو في مواعيد منتظمة، إلا أن هناك مجموعة من الاختلافات تميزهما عن بعضهما البعض، منها:

* **الشكل والحجم:** فالجريدة عبارة عن عدد من الصفحات دون غلاف، تأخذ إما الحجم الكبير "**Standard**" أو الحجم النصفي " **Tabloïde**"، وهناك حجم وسط غير شائع الاستخدام كحجم صحيفة "**Le monde**"، أما المجلة فتصدر في عدد أكبر من، الصفحات ذات غلاف، وتتنوع أحجامها بين صغير ومتوسط وكبير.

* **دورية الصدور:** فالجريدة لا تزيد دورية صدورها عن أسبوع، أما المجلة فلا تقل دورية صدورها عن أسبوع، وكل من الجريدة والمجلة تستخدمان الأشكال الصحفية المختلفة، والجرائد تركز على ماذا حدث، أما المجلة فتركز على ماذا حدث وكيف، أي العمق والتحليل، وتسمح دورية الصدور الأطول نسبيا بالنسبة للمجلة إلى الجودة في الشكل بتقديم ورق رفيع، وألوان مختلفة، وتنوع في المضمون أيضًا.

3 – 6 – معيار الوسيط الاتصالي الذي يحمل الصحيفة: فالصحيفة لم تعد تعتمد فقط على الورق المطبوع التقليدي في نقل محتوياتها، وعلى هذا تنقسم الصحف إلى:

• الصحافة الورقية المطبوعة التقليدية.

• الصحافة الإلكترونية: والتي تتخذ وسائط إلكترونية تعتمد أساسا على الحاسبات الإلكترونية في عملية الإرسال والاستقبال، وتتخذ هذه الصحافة أشكالا مختلفة.

4 – وظائف الصحافة: تختلف وظائف الصحافة باختلاف النظام السياسي والاجتماعي والاقتصادي القائم في المجتمع الذي تصدر فيه الصحيفة، فوظائف الصحافة في المجتمعات الليبرالية تختلف عن وظائفها في المجتمعات الاشتراكية:

4 – 1 – وظائف الصحافة في المجتمعات الليبرالية:

انعكس الواقع السياسي والاجتماعي في المجتمعات الليبرالية على مفهوم الصحافة وبالتالي على الوظائف التي تقوم بها الصحافة في تلك المجتمعات، فحرية الصحافة تعتبر أحد الملامح الواضحة والبارزة في الديمقراطية الليبرالية إلى جانب الحريات الفردية كحرية التعبير، وعليه تنفرد الصحافة في هذه المجتمعات بأداء وظيفتين هامتين: تدعيم المشاركة الشعبية في الحكم وتنظيف المجتمع من الفساد (فاروق أبوزيد: 1999، ص 70).

4 – 1 – 1 – تدعيم المشاركة الشعبية في الحكم:

تقوم الصحافة في المجتمعات الليبرالية بنشر البيانات والمعلومات عن اتجاهات وخطط الحكومة، كما تظهر رد الفعل الشعبي تجاه سياسات الحكومة وخططها، ما يساعد في اتخاذ القرار السياسي الملائم لحقيقة اتجاهات الرأي العام، وهذا كله يدعم المشاركة الشعبية في اتخاذ القرار السياسي أي تدعيم المشاركة الشعبية في الحكم ، فالصحافة

المعارضة يمكنها أن تكشف أخطاء سياسة حكومية، والصحافة المؤيدة تكشف عن مقدار التأييد الشعبي، والصحافة المستقلة تؤيد أو تعارض حسب رؤيتها الخاصة.

4 – 1 – 2 – تنظيف المجتمع من الفساد:

تقوم الصحافة في المجتمعات الليبرالية بدور الرقيب على الحكومة، وعلى المشاريع العامة والخاصة وتقوم بالكشف عن الانحرافات والأخطاء التي ترتكب في حق الشعب، وقد ساعد على ذلك الحرية الواسعة التي تتمتع بها الصحف، والحماية التي يكفلها القانون للصحف التي تتعرض لقضايا الانحرافات، والحق الذي يعطيه للصحفي في عدم الإفشاء بأسماء المصادر التي تزوده بالمعلومات.

4 – 2 – وظائف الصحافة في المجتمعات الاشتراكية:

تعتبر الواقعية والالتزام خاصيتان أساسيتان تميزان الصحافة الاشتراكية، والصحفيون يقومون بنشاطهم باعتبارهم جزءا من طبقة اجتماعية، وعليه نجد الصحافة في المجتمعات الاشتراكية

تنفرد بأداء الوظائف التالية:

4 – 2 – 1 – الدفاع عن النظام الاشتراكي:

عن طريق إبراز الإنجازات التي تحققها التجربة الاشتراكية في المجتمع الذي تصدر فيه، فهي تحت هيمنة السلطة وموظفة لخدمتها وحماية سياستها (بيار ألبير: 1987، 147).

4 – 2 – 2 – التوعية الإيديولوجية:

عن طريق شرح الفلسفة الاشتراكية وتبسيطها لجماهير القراء من أجل تكوين الوعي الاشتراكي، فهي تلتحم مع الإيديولوجية الحاكمة و تتبّناها. (بيار ألبير، 1987 ص 148).

4 – 2 – 3 – الصحافة سلاح فعال في الصراع الإيديولوجي:

تستخدم الصحافة في المجتمعات الاشتراكية كسلاح فعّال في مواجهة الأفكار والفلسفات البرجوازية المناهضة للفلسفة الاشتراكية، (فاروق أبو زيد، 1999، ص 71)، فالحرية بالنسبة لهذه الصحافة هي أهمية التحرر من الطغيان الرأسمالي، كذلك تستخدم الصحافة لمقاومة وكشف التيارات التحريفية داخل المعسكر الاشتراكي. (فاروق أبو زيد، 1999 ، ص 147)، كما أن للصحافة أهمية كبيرة في المجتمع وتأثير خطير في حياة الأمم وهي أيضا في وضعها الصحيح رسالة ترتبط بمبدأ وبخطة أساسها حق الشعب ومصلحته وربطه بحياته الداخلية وبما يجري حوله في بيئته المحلية وفي العالم كلّه وبخاصة النواحي والاتجاهات التي تتصل بحياته وتؤثر فيها. وانطلاقا من ذلك نجد أن الصحافة لها وظائف عديدة تؤديها إلى المجتمع وقد نمت تلك الوظائف وزادت بتعدد المراحل التاريخية التي مر بها المجتمع التي تصدر فيه الصحيفة، حيث تضيف كل مرحلة تاريخية وظائف جديدة للصحافة تلبي احتياجات التطور الذي يحققه المجتمع خلال هذه المرحلة التاريخية....ومن أهم وظائف الصحافة ما يلي:

4 – 3 – وظيفة الإعلام ونشر الأخبار:

مراقبة البيئة والتعرف غلى الظروف المحيطة بها وقد برزت هذه الوظيفة مع ظهور الصحافة المطبوعة في غرب أوروبا في نهاية القرن السادس عشر وبداية القرن السابع عشر، حيث كانت تلك الصحافة تقتصر على نشر الأخبار فقط دون التعليق عليها، وبذلك تكون الصحافة قد ظهرت في البداية لتؤدي وظيفة أساسية واحدة هي نشر الأخبار وإعلام الناس بما يهمهم ويتصل بحياتهم العامة والخاصة، سواء في مجتمعهم الداخلي أو المجتمع العالمي وهذا هو المعنى الذي أراده بعض رجال الإعلام حين عرّف الصحيفة الجيدة بأنها أمة تتحدث عن نفسها. (محمد فريد محمود عزت: 1993، ص238).

4 – 4 – وظيفة الشرح والتفسير والتوعية والتثقيف والتأثير في الرأي العام:

ظهرت هذه الوظيفة الثانية للصحافة إلى جانب وظيفتها الأولى السابقة نتيجة لما شهدته المجتمعات الأوروبية من تطور هائل في أبنيتها الاجتماعية وفي أنظمتها السياسية وذلك في الفترة التي تمتد من نهاية القرن الثامن عشر والنصف الأول من القرن التاسع عشر فقد أخذت الطبقة البرجوازية تستكمل سيطرتها على الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية وقد ارتبط ذلك بتحولها إلى برجوازية صناعية وقد تسلحت البرجوازية في معركة صمودها بالدعوة إلى الديمقراطية السياسية وحرية الفكر والقول والتعبير والاجتماع والخطابة وحرية النشاط الاقتصادي ، وقد احتاجت هذه الفلسفة في سعيها إلى إحكام سيطرتها على الفكر الأوروبي إلى أداة تمكنّها من تغيير المجتمعات الأوروبية وتحطيم بقايا الفكر الإقطاعي وكانت الصحف أداة جاهزة لأداء هذه المهمة وأفسحت صفحاتها للرأي بجانب الخبر ، وظهر المقال الصحفي وألوان أخرى من فنون الكتابة الصحفية الملائمة للتروي للفلسفة الجديدة، وبدأت الصحافة بالتدريج في التأثير على الرأي العام وذلك بما تثيره من

مناقشات حول القضايا والمشكلات التي تشغل أذهان الناس ، وبذلك أصبح للصحافة وظيفة ثانية لا تقل أهمية عن وظيفة الإعلام ونشر الأخبار وهي وظيفة التوعية والتثقيف والتأثير في الرأي العام، وقد نمت هذه الوظيفة الجديدة للصحافة وتطورت حسب تطور الصراع الاجتماعي والسياسي في المجتمعات الأوربية ، ويمكن اعتبار قيام الثورة الفرنسية بداية التاريخ الحقيقي لصحافة الرأي أو لاحتلال الرأي مرتبة الوظيفة الثانية للصحافة فقبل الثورة الفرنسية – حيث سيطرت الصحافة الخبرية – كان يُنظر إلى الصّحافة من جانب النخبة المثقفة نظرة عدم تقدير وعدم احترام وقد حدث العكس تقريبا بعد الثورة حيث تغيرت نظرة المثقفين إلى الصحافة حتى إن عدد كبير من المثقفين

الفرنسيين قام بإصدار الصحف للتعبير عن أفكارهم. (محمد فريد محمود عزت: 1993، ص240).

4 – 5 – وظيفة الإعلان وتقديم الخدمات التسويقية:

ظهر الإعلان في الصحف منذ نشأتها، ولكن لم يتحوّل إلى وظيفة هامة من وظائف الصحافة إلاّ في حوالي منتصف القرن التاسع عشر.... فقد ظلت الصحافة فترة طويلة تنشر الإعلان باعتباره(نصائح **Advices**)، ولم تستخدم كلمة الإعلان **(Advertisement)**، بمعناها المألوف الآن إلا منذ عام 1655 أي في النصف الثاني من القرن السابع عشر وكانت الإعلانات متواضعة من الكتب والشاي والبّن والشيكولاطه والأشياء المفقودة والصبيان الصنّاع الهاربين وغير ذلك ، ومن الأسباب التي أعاقت الصحافة عن التوسع في نشر الإعلانات وأصابت الإعلانات الصحفية بضربة شديدة هو استخدام الحكومات أسلوب فرض الضرائب على الإعلان، ليس بقصد زيادة الموارد المالية للدولة، ولكن بهدف الحد من نمو نفوذ الصحافة، وكبح جماحها كوسيلة من وسائل المعارضة، ففي انجلترا فرضت ضريبة دمغة قدرها 12 بنسا عن كل إعلان في عام 1712 وظلت هذه الضريبة مفروضة حتى تم إلغاؤها عام 1853، وعلى الرغم من فرض هذه الضريبة فقد ازدهرت الإعلانات الصحفية في القرن الثامن عشر ففي سنة 1758 كتب "صامويل جونسون" يقول: لقد أصبحت الإعلانات في الوقت الحاضر من الكثرة بحيث لم تعد تلفت النظر وأصبح من الضروري أن تكون عبارتها فصيحة ومدعاة للاحترام وإثارة المشاعر وأن تحمل الإعلانات بشير النجاح ". (محمد فريد محمود عزت: 1993، ص241)، ونتيجة للتطور الاقتصادي في المجتمعات الأوربية وخاصة بعد الثورة الصناعية ، أخذت أهمية الإعلان تزداد في الصحف، حيث أدّت هذه الثورة الصناعية إلى زيادة الإنتاج زيادة كبيرة، بحيث احتاج الأمر إلى الإعلان للمساعدة في تصريف هذا الإنتاج فعن طريق الإعلان يعرف جمهور المستهلكين طريقه إلى السلعة

المطلوبة ويؤدي هذا بالتالي إلى التقدم الاقتصادي للبلاد وذلك في حالة قيام الإعلان بمهمته الإعلانية الصادقة دون محاولة غش جماهير المستهلكين بإعطاء السلعة صفات لا توجد فيها فالإعلان الناجح يؤدي بالتالي إلى زيادة الاستهلاك وتحسن الخدمة الاستهلاكية والخدمات الأمينة التجارية الصادقة تعمل على كسب ثقة المستهلكين تجاه القدرة الإنتاجية للمؤسسات وهذا يؤدي بدوره إلى ترويج إنتاجها من السلع ورفع مستوى هذا الإنتاج (محمد فريد محمود عزت: 1993، ص242).

4 – 6 – وظيفة التسلية:

لقد برزت التسلية كوظيفة هامة للصحافة نتيجة ظهور صحافة التوزيع الكبير والانتشار الواسع بسبب زيادة إيرادات الصحف من الإعلان الذي أدى إلى تخفيض سعر بيعها للقراء، وتخفيض قيمة الاشتراك فيها ، وقد أحدث هذا التطور تغييرا كبيرا في محتوى الصحف، ودفعتها المنافسة في جذب أكبر عدد من القراء إلى استحداث مواد صحفية جديدة تستهدف تسلية القراء وإمتاعهم وتجعلهم يقبلون على الصحيفة ، وإذا نظرنا إلى المطالعة وجدنا أنها تسلية في حد ذاتها ، وقد تبين من استبيان أجري على عينة من قراء الصحف أن 90% منهم يطالعونها من أجل قضاء الوقت والاسترخاء كما تعمل الصحافة إلى جانب ذلك على تسلية قرائها بالمسابقات والألغاز والأحاديث والتحقيقات الصحفية والأخبار الطريفة والفكاهات وغيرها، فإنسان اليوم وهو يؤدي أعماله التي تسير على وتيرة واحدة صباحا ومساء لا شك في حاجة إلى من يأخذ بيده ليبعده عن الرتابة المملة، ومن إرهاق العمل والجهد الذهني إلى الراحة النفسية، فالقارئ الآن لم يعد يرضى بالخبر أو بتفسيره أو بالرأي فقط بل يطلب إلى جانب ذلك الترفيه عن نفسه، وبهذا الترفيه يتجدد نشاطه ويعود إلى استئناف عمله بهمة ونشاط ، والتسلية والترفيه البريء مطلب إنساني طبيعي وأساسي في حياة الأفراد والجماعات والشعوب لأن الإنسان يمل من استمرار الجد ولأجل هذا عنى الإنسان بتلبية هذا الجانب ولكن الواجب نشر الحد المعقول من هذا اللون

حتى لا يطغى على غيره من المواد الإخبارية الثقافية والتعليمية وغيرها مما يفيد القراء ويكون الرأي العام الراشد كما ينبغي أن يؤخذ به داخل إطار من الأخلاقيات السليمة والأصول الثقافية الصحيحة ومن دون تعارض مع الجوانب الجادة والمثل والقيم الصحيحة أو على حسابها. وإذا كانت الجوانب الجادة في الحياة الاجتماعية هامة وكانت الجوانب الخفيفة في الحياة الاجتماعية هامة كذلك فإن التوازن بينهما يمثل مطلبا أساسيا ويحتل مكانة هامة.

4 – 7 – وظيفة تسجيل وقائع الحياة لتكون مصدرا للتاريخ:

وبمرور الوقت وبتعدد وظائف الصحافة وتنوع أغراضها وشمول مادتها لغالبية أوجه النشاط الإنساني صارت الصحافة تقوم بوظيفة أخرى هي تسجيل وقائع الحياة الاجتماعية وبالتالي صارت مصدرا من مصادر التاريخ، فلقد شهد الربع القرن الأخير ما يمكن تسميته بثورة المعلومات التي تجاوزت توقعات المؤرخين ولم يعد في قدرة الكتاب المطبوع بشكله المعروف أن يلبي حاجة المؤرخين إلى رصد الوقائع التاريخية المتلاحقة وهو الدور الذي نجحت فيه الصحافة حيث تقدم الجريدة اليومية للمؤرخ وقائع الحياة الاجتماعية في حركتها اليومية وتقدم المجلات الأسبوعية تلخيصا لهذه الوقائع وتحليلها والكشف عن أبعادها ودلالاتها وهكذا باقي الدوريات حسب فترات صدورها ، والصحافة كمصدر للتاريخ تقوم بعمليتين: أولهما رصد الوقائع وتسجيلها وتصنيفها والاحتفاظ بها للأجيال القادمة كي تصير أحد مصادر التاريخ، وثانيتهما القيام بقياس الرأي العام وآراء الجماعات والتيارات المختلفة إزاء وقائع أو قضايا تاريخية مهمة.

4 – 8 – وظائف أخرى: وتمارس الصحافة إلى جانب تلك الوظائف السابق عرضها وظيفة المنظم في الهيئة الاجتماعية فالمواظبة على قراءة الجرائد والمجلات والدوريات تساعد على إدماج الفرد في الهيئة الاجتماعية، ذلك أن قراءة الجريدة هي نوع من الحوار مع العالم وتحطيم عزلة الفرد وهي فعل من أفعال المشاركة ، كما تقدم الصحافة العديد من

الخدمات العملية لقرائها بمساعدتهم على تنظيم استخدام أوقاتهم بتسهيل أعمالهم اليومية وببذل النصح فيما يختص بنشاطهم الفردي ووظيفة تقديم المعلومات تعتبر أساسية في مجتمع تزيد ظروف الحياة فيه من تعقيد الروابط بين الفرد والجماعة، وتؤدي هذه الخدمات أبواب حالة الطقس، ومواعيد وصول الطائرات وإقلاعها ووصول السفن وإبحارها والنصائح المتنوعة وتسعيرة المواد الغذائية والصيدليات المناوبة ليلا وأوقات الصلاة ومفاتيح الاتصال بمختلف دول العالم.....الخ، (محمد فريد محمود عزت: 1993، ص243)، وجدير بالذكر أن ظهور وظيفة جديدة للصحافة في مرحلة تاريخية معينة لا يلغي الوظائف التي عرفتها الصحافة في مراحل تاريخية سابقة كما أن التطور في وظائف الصحافة حسب التطور التاريخي لم يقتصر على ظهور وظائف جديدة للصحافة فقط وإنما يشمل أيضا ظهور مجالات جديدة للوظيفة الواحدة نفسها. وعلى سبيل المثال فإن وظيفة التثقيف التي ظهرت في المرحلة الثانية من التطور التاريخي للصحافة اقتصرت في مرحلتها الأولى على القارئ العادي الذي كان _ولا يزال_ يحصل على ثقافته من خلال ما تنشره الصحف من معلومات حول مجالات النشاط الإنساني المختلفة، كالسياسة والاقتصاد والاجتماع والأدب والفن والفكر. ولكن في مرحلة تاريخية لاحقة تطورت وظيفة التثقيف، بحيث شملت أيضا القارئ المثقف ثقافة عليا أو متخصصة والذي كان يعتمد على الكتاب في تحصيل ثقافته وذلك إلى جانب القارئ العادي ، فقد أصبح القارئ المثقف أو المتخصص يحصل حاليا على ثقافته أيضا من الصحف والمجلات المتخصصة الشهرية أو الفصلية أو السنوية ، وهي صحف تتابع نشر أحدث الأبحاث والدارسات الجديدة التي وصل إليها التطور في كل تخصص وقد انتشرت تلك الصحف المتخصصة بحيث صارت تغطي معظم مجالات النشاط الإنساني المعاصر ، فهناك مثلا صحف تتخصص في الطب وأخرى في الهندسة، وثالثة في القانون... ، وهكذا وبمرور الوقت يزداد التخصص الدقيق لهذه الصحف فلم يعد يكتفي مثلا بصحف متخصصة في الإعلام بشكل عام، وإنّما صارت هناك صحف متخصصة في الصحافة، وأخرى في الإذاعة

وثالثة في التلفزيون ورابعة في الكتاب، وهكذا يتم الأمر في بقية مجالات النشاط الإنساني المتعددة. (محمد فريد محمود عزت: 1993، ص244).

خلاصة:

تتميز الصحافة المكتوبة أو المطبوعة عن باقي الوسائل الإعلامية الأخرى بعدة خصائص، وهي من أقدم وسائل الاتصال البشري ، إلا أنها تشترك مع باقي الوسائل الأخرى بكونها وسيلة إخبارية ووسيلة من وسائل التعبير عن الرأي ، وفيما يتعلق بدور الصحافة المكتوبة في تغيير الاتجاه و التأثير على السلوك، فمن الصعب الإسهام في تغيير الاتجاهات الراسخة والعادات ذات الجذور العميقة، لكن في الإمكان التأثير في الاتجاهات المهزوزة وإدخال تغيرات طفيفة على الاتجاهات القوية، ومن ثم فان تغيير الاتجاهات يأتي عن طريق الاتصال الشخصي في حين يختصر دور الصحافة على المساعدة في ذلك بطريقة غير مباشرة.

واستنادا إلى هذا التأويل يلاحظ أن الصحافة المكتوبة هي أداة مكملة للاتصالات الشخصية، ووسيلة تقلل من العناء في تحقيق الأهداف الفردية والجماعية، إلا أن التطورات الحاصلة في المجال التكنولوجي طغت على جميع ميادين الحياة اليومية للأفراد و الجماعات، الشيء الذي جعل الصحافة المكتوبة تنتقل بدورها من مرحلة الأداة غير المباشرة إلى المباشرة فالسرعة في نقل الأخبار وتنوع أساليب وفنون الصحافة جعلها أكثر تأثيرا على سلوكات الأفراد، كما تطلعهم على أهم التحولات والتغيرات الحاصلة في العالم، مما يجعل القارئ يتساءل ويحلل ويستنتج، ومنه يحدد موقفه وتصرفاته وآفاقه.